عن الحافظ ابن حجر ان بين ابتداء هجرة الصحابة وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين ونصف شهر على التحرير
والله اعلم **فلما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** صارت له شيعة اي انصار
واصحاب من غيرهم ورأوا خروج اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم اهل حلقة
اي سلاح وبأس حذروا اي خافوا ان يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجمع على حربهم
فاجتمعوا في دار الندوة بيتا ودونه فيها يتشاورون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
محلا لمشورتهم لا يقضون امرا الا فيها اي وهي اول دار بنيت بمكة كانت لقصي بن كلاب
كما تقدم ثم صارت لولده عبد الدار ثم ابتاعها معاوية [illegible] وهو خليفة من اولاد عبد الدار
وتقدم ان معاوية انما اشتراها من حكيم بن حزام ويدل له ما جاء عن مصعب بن عبد الله
قال جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معاوية بن ابي سفيان بمائة
الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا
التقوى يا ابن اخي الى اخر ما تقدم وكانت دار الندوة جهة الحجر عند المقام الحنفي الان وكان
لها باب للمسجد وتقدم انه كان لا يدخلها عند المشورة من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنة
وفي كلام بعضهم سار ابو جهل وما طر شاربه ودخل دار الندوة وما استدارت لحيته وقد ادخلت
في المسجد، فقيل لها دار الندوة لاجتماع الندي وهو الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم
الزحمة لانه اجتمع فيه اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني
مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم ممن لا يعد من قريش اي ولم يتخلف من اهل الرأي والحجا احد
ثم ان ابليس جاءهم في صورة شيخ نجدي عليه طيلسان من خز وقيل من صوف اي وانما فعل ذلك
لتقبل مشورته لان اهل الطيالسة في العادة اهل الوقار والمعرفة ووقف ذلك
الشيخ على الباب فقالوا له من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اجتمعتم له فحضر معكم
ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رأيا ونصحا قالوا اجل اي نعم قال فادخل فدخل معهم
وانما قال لهم من اهل نجد لان قريشا قالوا لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل تهامة
لان هواهم كان مع محمد صلى الله عليه وسلم، وقيل انه سمعهم يقولون لا يدخلن معكم اليوم الا من هو
منكم فقال لهم لما سألوه وقالوا له من انت قال شيخ من نجد وانا ابن اختكم فقالوا ابن اخت
القوم منهم وقيل ان ابليس لما دخل عليهم انكروه وقالوا له من انت وما ادخلك علينا
في خلوتنا هذه بغير اذننا فقال اني رجل من اهل نجد رأيتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم فاحببت
ان اجلس اليكم واسمع كلامكم فان كرهتم ذلك خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض هذا رجل نجدي وليس
من تهامة فلا عليكم منه وفي لفظ هذا من اهل نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم، وفي المشورة
قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من امره ما قد رأيتم وانا
والله لا نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رأيا فتشاوروا فقال قائل
اي

اي وهو ابو البختري ابن هشام احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه
من الشعراء حتى يصيبه ما اصابهم من هذا الموت فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله
لو حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من وراء الحائط او الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه
فلأوشكوا ان يثبوا عليكم فينزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على امركم فانظروا في غير
هذا الرأي فانظروا رأيا غيره فتشاوروا فقال قائل منهم اي وهو الاسود بن ربيعة ابن عمير
نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين يذهب فقال
الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته
على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنتم ان يحل بفتح اوله وضم الحاء المهملة
اي ينزل ويجوز ان يكون بكسرها اي يسقط على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه
حتى يتابعوه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فيأخذوا امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد دبروا فيه
رأيا غير هذا فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرأيا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو
يا ابا الحكم قال الرأي ان نأخذ من كل قبيلة شابا جلدا اي قويا حسيبا في قومه نسيبا
وسيطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد
فيقتلونه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم يقدر بنو
عبد مناف على حرب قومهم جميعا فيرضوا منا بالعقل اي الدية فعقلناه لهم، فقال النجدي
القول ما قال هذا الرجل هذا هو الرأي ولا ارى غيره فتفرق القوم على ذلك فاتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة في فراشك الذي كنت تبيت عليه اي
واخبره بمكرهم وانزل الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا الاية، فلما كانت عتمة الليل اي
الثلث الاول اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه
اي وكانوا مائة، وفي الدر المنثور اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبيد
ابن عمير لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له ابو طالب
هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني قال من حدثك
بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال انا استوصي به بل هو يستوصي بي
هذا الكلام ولم يتعقبه بان هذا كان بعد موت ابي طالب وكان ائتمارهم يوم السبت، فقد
سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا ولم يا رسول الله
قال ان قريشا ارادوا ان يمكروا فيه اي ارادوا فيه المكر فانزل الله تعالى واذ يمكر بك
الذين كفروا الاية، وفي سيرة الحافظ الدمياطي فاجتمع اولئك القوم من قريش يتطلعون
من صير الباب اي شقه ويرصدونه يريدون بياته اي يوقعون به الامر ليلا ويأتمرون
ايهم يحمل على المضجع، وفيه ان ائتمارهم في ذلك لا يناسب ما اجتمع رأيهم عليه من انهم يجتمعون على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)